ان يحملنها واشفقن منها قال العلماء رحمهم الله في هذه الجمادات فهما وعرض
عليها الامانة وهي التكاليف الشرعية واعلمها ما للمطيع وما على المخالف فامتنعت
من حملها شفقة ومخافة قالوا وكان هذا امر عرض لانه لو كان عزما لما خالفت
وامر الاكرام كقولك اجلس على البساط فهذا هو الجواب الصحيح والمتقين وليس
فيه ان بريرة رضي الله عنها ردت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
والحمد لله على ما بين والهم وكشف من الغطا ما اظلم [illegible] سوال
في قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية ان قيل لاي
معنى لم يخلق الله الخلق مستويين في الحسن والغنا والجاه قيل ليعرف
الشريف ما عليه من النعمة وعظم المنة لان الاشيا انما تعرف باضدادها كما
قيل فالضد يظهر حسنه الضد فالفقر يبين مقدار الغنا والقبح يبين مقدار الجمال
والسقم يبين مقدار العافية وقد وضح ذلك كله ما رواه الامام احمد
عن ابي بن كعب في قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذرياتهم قال جمعهم فجعلهم ارواحا ثم صورهم فاستنطقهم
فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى قال فاني اشهد عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد
عليكم اباكم ادم عليه الصلاة والسلام ان تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا
انه لا اله غيري ولا رب غيري ولا خالق غيري ولا معبود سواي فلا تشركوا
بي شيا اني سارسل عليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم
كتبي قالوا شهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك ولا معبود
لنا سواك فاقروا بذلك ورفع اليهم ادم ينظر اليهم فراى الغني والفقير والشقي
والسعيد وحسن الصورة وغير ذلك فقال يا رب لولا سويت بين عبادك
قال اني احببت ان اشكر ورأى الانبيا فيهم مثل السرج عليهم النور خصوا
بميثاق اخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم كان في تلك
الارواح روح فارسله الى مريم محدث عن ابي انه دخل من فيها سوال في قوله
صلى

صلى الله عليه وسلم لاصحابه انكم في زمان علماؤه كثير وخطباؤه
قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوى او قال هلك وسياتي على الناس زمان
قليل علماؤه وكثير خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا ما حكمة تقييد
ذلك بالعشر في الموصفين قلت اما في حديث الفضل بعشر ما يعلم فان الحسنة
بعشر امثالها وهذا انما يكون لمن عجز عن العمل بما يعلم اما اذا كان قادرا على
العمل بما علم فلا عذر له في ترك العمل بما علم والحديث رواه الامام احمد
في المسند من حديث ابي ذر رضي الله عنه سوال في قوله تعالى فاما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شا ربك وكذلك في اهل الجنة في هذا الاستثنا
وجوه احدها الا بمعنى ما او التقدير خالدين فيها ما دامت السموات والارض
وما شا ربك وقيل الا بمعنى قد والتقدير قد شا ربك ذكره البيهقي في
كتاب البعث والنشور وقيل الاستثنا على بابه وهو راجع الى مدة اقامتهم
في البرزخ او على وقوفهم في المحشر او على خروج اهل الجنة منها الى حضرة
القدس لزيارة الرب عز وجل في كل يوم جمعة حكاه الطوسي وقيل ان حول
الجنة اماكن متسعة ومنتزهات تخرج اليها اهل الجنة واما اهل النار فيخرج
منها الموحدون فيكون المعنى الا من شا ربك اخراجه من الموحدين
وقال النيسابوري روي ان ابليس يخرج من النار بعد كل مائة الف سنة
ويخرج ادم من الجنة ويقال لابليس اسجد له فيابى فيرد الى النار والله
اعلم سوال في قوله صلى الله عليه وسلم صوم يوم عرفة احتسب
ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ما الحكمة في اختصاص التكفير
بسنتين قلت ظهر لي والله اعلم ان الله تعالى لما كان عطاؤه كثيرا عاما
اراد ان يعم بالعطا في هذا اليوم جميع الخلق ولما ان جمع الله المناسك في
يوم عرفة بين النسكين وهما الحج والعمرة وكل من الحج والعمرة كفارة لما بينهما
اعطى الله تعالى لمن لم يحضر عرفة كفارة سنتين اذا صام يوم عرفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)